توظيف مواقع التواصل الاجتماعي إعلامياً
بين المصالح والمفاسد

أ.يسري التومي
باحث دكتوراه بمعهد علوم الصحافة والأخبار
بجامعة منوبة، تونس
usryaltomi@gmail.com

الملخص

جاء هذا البحث من واقع تعيشه المجتمعات الآن من خلال استخدامها وتوظيفها لمواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي شأنها شأن جميع الوسائل الاعلامية التقليدية التي تؤثر في المجتمعات تأثيراً واضحاً وسريعاً واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الافراد والجماعات، فظهرت المواقع الالكترونية والمدونات الشخصية وشبكات التواصل الاجتماعي التي غيرت مضمون وشكل الاعلام التقليدي إلى الاعلام الحديث وخلقت نوعاً من التواصل بين اصحابها ومستخدميها من جهة وبين المستخدمين انفسهم من جهة أخرى وسبق هذا التنامي والتطور تطور الارشادات التي وضعت ومازالت توضع بهدف إرشادانا إلى طريقة التعامل الجيد مع هذا العالم.

لقد غزت المواقع التواصل الاجتماعي عالمنا الحاضر ولم توظف بالشكل الصحيح حتي توجب علينا السؤال عن أثر هذه المواقع التي اترث ولازالت تؤثر على مجتمعنا إلى يومنا هذا تأثيراً ايجابياً وسلبياً فتأييد هذه المواقع كبير وواسع ومما يدل على ذلك أن الشباب اليوم أصبح يقضي معظم أوقاته على هذه المواقع التي ربما تضر أكثر من أن تنفع.

وتكمن أهمية الدراسة في الشباب الجامعي وطبيعة تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي ولأن هذه الفئة لها دور كبير وبارز وتحتل شريحة كبيرة في المجتمع ويهدف هذا البحث إلى :

1. التعرف على حجم استخدام الشباب لهذه المواقع.
2. اتجاهات الشباب في توظيف هذه المواقع.
3. المساهمة في وضع الأسس والضوابط والمعايير اللازم استخدامها عند الدخول للمواقع.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والذي يختص بدراسة الحقائق المتعلقة بالظواهر والأحداث القائمة من خلال جمع البيانات والمعلومات حولها والقيام بتحليلها بشكل علمي يهدف إلى الوصول إلى نتائج حول الظواهر المدروسة.

ويتمثل مجتمع هذا البحث في كل ما كتب حول الإعلام الحديث ازدو ما يعرف بالإعلام الجديد. أي ما تمثله (السوشيال ميديا) من جميع النواحي ونظراً لكبر حجم المجتمع وصعوبة دراسته وعدم الإحاطة به كله، فإن الباحث تناول بعض التقارير التي تتناول هذا الموضوع.

وقد أعتمد الباحث في هذا البحث عند جمع بياناته على الأسلوب المكتبي، وهو كل ما توفر من دراسات سابقة كتبت حول هذا الموضوع، وتم استخدام الملاحظة كأداة في جمع البيانات، وكذلك استخدم تجربته الشخصية في تحليل بعض الأمور والتعليق عليها بشكل مباشر.

وتوصل البحث إلى جملة من النتائج ومن أهمها:

- إن مستخدمي الشبكات الاجتماعية الحديثة في ليبيا هم من فئة الشباب الذي ينقصهم النضج والثقافة الكافية، ويعوزهم الاتزان، وتسيطر عليهم حالات الانفصال وهو ما يجعلهم مستعدين لاستجابة حالات الانجرار لأية دعوات عنف ضد الاخر المختلف سياسياً.

وقد قدمت البحث عدد من التوصيات نذكر أهمها:

1. يتطلب الوضع الراهن ضرورة تحديث واصدار منظومة تشريعات وقوانين تنظم العمل الاعلامي وتحديث خطابه لكافة مواقع التواصل الاجتماعي ويجب أن يراعى كافة التطورات التكنولوجية الحديثة في مجالات الاتصال والمعلومات تشمل الارسال الاذاعي المسموع والمرئي والنشر الالكتروني عبر الشبكة الدولية للمعلومات والمساهمة في وضع الأسس والضوابط والمعايير اللازمة استخدامها عند الدخول للمواقع.
2. إنشاء محتوى ذو قيمة يجب أن يكون المحتوى الدي يتم نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي ذو قيمة للجمهور، يمكن أن يشمل هدا المحتوى المقالات الإخبارية ،والفيديوهات التعليمية ،والتحديثات الهامة ،يجب تجنب نشر معلومات زائفة أو غير موثوقة.

مقدمة

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة ارجاء المعمورة وربطت اجزاء هذا العالم المتزامنة بقضائها الواسع، فهي شبكة هائلة تصل ملايين الكمبيوترات ومستخدميها حول العالم، أنه أداة رائعة كما وصفها كل من الاخصائيتين النفسيتين جولا ميل وسوموريس في كتابيها الانترنت وكيف نحمي أولادنا وحياتنا الخاصة وأنها تغير وستظل تغير طرق تفكيرنا وتفاعلنا مع الناس وانجازنا لأعمال منذ أن دخل الانترنت أو النت كما يسمي عادة إلى حياتنا، إنما بسرعة فائقة ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والافكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، واصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الافراد والجماعات، فظهرت المواقع الالكترونية والمدونات الشخصية وشبكات التواصل الاجتماعي التي غيرت مضمون وشكل الاعلام التقليدي إلى الاعلام الحديث وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

وسبق هذا التنامي والتطور تطور الارشادات التي وضعت ومازالت توضع بهدف إرشادنا إلى طريقة التعامل الجيد مع هذا العالم، فأصبح كلاً من الاخصائيين النفسيين وخبراء الكمبيوتر وحتى المحاميين، يبدلون جهداً كبيراً لمواكبة هذا التطور. أي أن الارشادات القانونية والاخلاقية أصبحت تتطور باستمرار تبعاً لظهور حالات جديدة في عالم النت ومنه كذلك يتطور فهمنا لتأشيرات وانعكاسات الانترنت على الناس وعلاقاتهم...

لقد غزت مواقع التواصل الاجتماعي عالمنا الحاضر ولم توظف بالشكل الصحيح حتى توجب علينا السؤال عن أثر هذه المواقع التي أثرت ولازالت تؤثر على مجتمعنا إلى يومنا هذا تأثيراً إيجابياً وسلبياً فتأثير هذه المواقع كبير وواسع ومما يدل على ذلك ان الشباب اليوم أصبح يقضي معظم أوقاته في هذه المواقع التي ربما تضر أكثر من أن تنفع وخلاصة الامر هي أن كل ما ينتج عن استخدام هذه المواقع سببه طريقة استخدام الناس له وطريقة ضبط تصرفاتهم، وهذا هام جداً إذ ان الانترنت يتسرب إلى حياتنا بسرعة فائقة فهناك دائماً جانب جيد وسيئ وبشع للحياة وكذلك لمواقع التواصل الاجتماعي.

مشكلة البحث:

بلا أدني شك كما يوجد أثار اجتماعية ايجابية لمواقع الاجتماعي فإنه يوجد لها جانبها السلبي أيضاً. فهي سلاح ذو حدين، يصلح بيد مستخدميه، وسبب ذلك الاستخدام ويفسد بسببه أيضاً ومن الآثار السلبية.

لاحظ الباحث من خلال السابق عبر مواقع التواصل الاجتماعي قلة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعنا الليبي فللأسف إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير اغراض الترفيه كالتعليم والبحث عن عمل والتجارة الالكترونية قليلة جداً والسبب هو أن المفهوم العام لدى المشتركين في هذه المواقع، هو أنها للتواصل مع الاهل والاصدقاء أو للترفيه فقط، غاضين البصر عن فوائدها الجمة في التواصل على كافة الاصعدة والمجالات. وناهيك على نشر الافكار الضالة مثل الترويج للعنف والمشاركة فيه ونشر الصور المسيئة لشخصيات في الو سط الفني أو السياسي أو الاعلامي وغيره مما يؤدي إلي فتور الحس الاخلاقي وذلك نتيجة للكمية الهائلة من المعلومات المليئة بالدمار والعنف والتي من شأنها أن تعود الناس على مشاهدة الالم والعذاب عند البشر مما يجعله أمراً مألوفاً. والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

كيف يتم توظيف مواقع التواصل الاجتماعي إعلامياً ؟ وماهي انعكاساتها الإيجابية والسلبية على المجتمع الليبي؟ وسنحاول في هذه الورقة البحثية الوصفية ان ندرس ونحلل بانعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على مجتمعنا الليبي ... الخ.

أولاً: مفاهيم حول مواقع التواصل الاجتماعي:

1.مصطلحات مواقع التواصل الاجتماعي:

"تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على إنها منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الأنترنت ،تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به. ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات نفسها" [1]

(1) أحمد قاسمي وسليم جداي ،تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية،ط1، الناشر المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا 2019،ص13

"تعد مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي ،أحد أبرز مظاهر الإعلام الجديد الذي أنتجته وساعدت على ظهوره ثورة الإنترنت ،ويعتمد على التقنيات الجديدة مثل المنتديات والمدونات وبرامج التواصل الاجتماعي" [1]

"وقد يقدم هذا المفهوم مؤخراً ضجة ضخمة ويعني جميع وسائل التواصل الإلكتروني المتاحة في القرن الحادي والعشرين ويستعمل بعض الأفراد مفهوم وسائل الإعلام الاجتماعي على نحو واسع وذلك لوصف ،مختلف أنواع الظواهر الثقافية التي تنطوي على التواصل وليس التقنيات فقط" [2]

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الشباب الجامعي وطبيعة تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي ولأن هذه الفئة لها دور كبير وبارز وتحتل شريحة كبيرة في المجتمع. فإن معرفة الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في الاتصال والتثقيف والاخبار وغيرها من وظائف التواصل الاجتماعي. ونسعى في هذه الدراسة إلى الكشف على وظائف تلك المواقع ومدى تأثيرها على المجتمع الليبي وقد تفيد المكتبة الاعلامية الليبية وللحاجة إلى الدراسات العلمية التي تحدد الاستخدام والتوظيف والاثر الناتج من جراء هذا الاستخدام.

أهداف البحث:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

1- التعرف على حجم استخدام الشباب لهذه المواقع.
2- اتجاهات الشباب في توظيف هذه المواقع.
3- معرفة الآثار السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي وطرح الحلول المستقبلية لتلك المواقع.
4- مدى انعكاس مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الليبي.
5- المساهمة في وضع الاسس والضوابط والمعايير اللازمة استخدامها عند الدخول للمواقع.

تساؤلات البحث:

1- ما هو تعامل الشباب الليبي مع هذه المواقع؟

1- جلسة وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة ، هناء سرور ، مديرة إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي قطاع الاعلام والاتصال، جامعة الدول العربية،ص10

2- عسلي سعاد وعبد العزيز عائشة ،واقع الكتاب الورقي في ظل بديل مواقع التواصل الاجتماعي ، دراسة ميدانية لطلبة علوم الاعلام والاتصال، رسالة ماستر غير منشورة ، جامعة عبد الحميد الجزائر2017،ص32

2- ما الطرائق المثلى لتوظيف المواقع لصالح المجتمع الليبي؟

3- ماهي الاثار السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي وماهي الحلول المستقبلية لتلك المواقع؟

4- ما مستقبل توظيف المواقع في ليبيا وانعكاساتها الايجابية على المجتمع الليبي؟

5- ما شكل ونوع الخطط والاستراتيجية التي وضعت لضبط التوظيف الايجابي؟

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الورقة البحثية والتي تختص بدراسة الحقائق المتعلقة بالظواهر والاحداث القائمة من خلال جمع البيانات والمعلومات حولها والقيام بتحليلها بشكل علمي يهدف الوصول إلى نتائج حول الظواهر المدروسة وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الورقة البحثية في كل ما كتب حول الاعلام الجديد(السوشيال ميديا) من جميع النواحي ونظراً لكبر حجم المجتمع وصعوبة دراسته وعدم الاحاطة به كله، فإن الباحث تناول بعض التقارير التي تتناول هذا الموضوع.

أدوات جمع البيانات

اعتمد الباحث في هذه الورقة البحثية على الاسلوب المكتبي وهو كل ما توفر من دراسات سابقة كتبت حول موضوع هذا البحث وتم استخدام الملاحظة كأداة في جمع البيانات.

كذلك استخدم تجربته الشخصية في تحليل بعض الامور والتعليق عليها بشكل مباشر.

وقد توصل الباحث الى طرح بعض التجارب والحلول لاستخدام وتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي بالشكل الايجابي:

ثانياً: الاستخدامات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي

لابد من التطرق لها وابرزها ليس دعاية، بل من باب بيان الاثار الايجابية لتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي، وهنا ثلاثة نماذج لتجارب ناجحة ويوجد غيرها كثير، والساحة مليئة بالاستخدامات الايجابية النافعة على كافة الاصعدة والمستويات نذكر أهمها:-

1- تجربة اجتماعية:

يمكن لهده لمواقع التواصل الاجتماعي أن تمثل مجتمعاً من أفراد من العائلة الواحدة نفسها ،أولهم ميول سياسي معين ،أو مجموعة رياضية وهكذا، فالرابط هنا الأساسي هنا هو وجود علاقة اهتمام مشترك وموحد بين الأفراد أو الجماعات او حتى الدول المشكلة لهده الشبكة الاجتماعية

ما يحصل فيها من تواصل اجتماعي بين أفراد الدولة أو المدينة أو على مستوى الاسرة والقبيلة في تواصل اجتماعي ايجابي يعزز قوة المجتمع في ظل كثرة المشغلات والملهيات وزحمة الاعلام والاتجاه العام لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من غير تحزب ولا عصبية ومن غير ازدراء وتحفيز للأخرين من تلك الامثلة على مواقع التواصل الاجتماعي إنها جمعت كل القبائل المختلفة في جميع مناطق ليبيا على ثوابت واحدة واصبح الانتماء إلى هذه الثوابت أكبر من الانتماء إلى القبيلة وعلى سبيل المثال الجامعة تذوب يأتوا إليها قبائل من كل مكان والنوادي أيضاً تذوب لأن يلعب فيه من جميع قبائل ليبيا بمعنى الانتماء الاصغر يذوب أو ينصهر في الانتماء الاكبر فللأسف الانظمة فشلت في عملية الانصهار الوطني بدأت الاوطان الاصغر هي التي تبرز على السطح وفي وجود سلاح تحولت حرب الكل ضد الكل ان مواقع التواصل الاجتماعي عوضت الواقع الاجتماعي [1]

2- تجربة تعليمية:

تؤكد التحديات المعاصرة على أهمية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في انشطة التعليم ومن أهمها مواجهة تدفق المعلومات الغير مسبوق، وأصبح هناك ربط وتكامل في الخدمات بين التقنية والمعلومات والاتصال والاعلام.

إن الدور الدي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تطوير التعليم الإلكتروني حيث تعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له ،والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر للطلاب فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد فرص التواصل والاتصال في خارج نطاق المدارس

1- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها التقنية – الاجتماعية الاقتصادية، والسياسية على الوطن العربي والعالم، ط1، دار النفائس 2013،ص64.

ويكسر حاجز الوقت فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة ويقضي على الرسميات داخل المدارس ويمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم [1]

3- تجربة سياسية:

إذ يمكن من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ايجاد المواطن المدرك القادر على المشاركة العامة بفعالية في العملية السياسية من نطاق واسع من مصادر المعلومات بطريقة ميسرة

وسريعة وذلك هي امكانية القضاء على الاغتراب السياسي وضعف المشاركة العامة لدى الجماهير.

كما أنها مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تجعل تسجيل الناخبين اسهل من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي او حتى من خلال إجراء عمليات التصويت واستطلاعات الرأي العام الفورية عبر المواقع.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم مصادر التنشئة السياسية والاجتماعية نظراً لسهولة التواصل بينها وبين الناس ،وسهولة تبليغ الرسالة المراد توصيلها ، وبالرغم من حداثة هده الوسائل في المجتمع ،إلا جزءاً من الشباب باتوا يعتمدون عليها في تلقي المواقف والآراء وإرسالها مما زاد من أهمية هده الوسائل في تجاوز الحواجز التي تفصل بين مكونات المجتمع وقد ساهمت هده الوسائل باعتبارها فضاء مشتركاً عند الشباب بتجاوز الانتماءات الحزبية الضيقة ،والدعوة لمشاركة سياسية في إطار الديمقراطية ،على عكس المواقع التي تهيمن عليها الأحزاب أو توجهها ،وقد ظهرت أهمية هده الوسائل في المشاركة السياسية من خلال مثلاً الدعوة لإشراك الشباب في الحياة السياسية ،كما إنها ساهمت في الدعوة لمشاركة النساء في الحياة السياسية بنسبة كبيرة وبطريقة غير مباشرة ،فالفتيات أو المرأة التي لا تستطيع أن تخرج إلى الشارع باتت تستطيع أن تعبر عن رأيها بسهولة عبر هذه المنابر التواصلية التفاعلية [2]

4- تجربة اقتصادية:

ان مواقع التواصل الاجتماعي يمكن استخدامها في كل مجالات الحياة البشرية وتوظيفها في المجال الاقتصادي ويمكنها ايضاً المساعدة على تحسين كفاءة الادوات والاقتصادية من خلال

1- توتاوي صليحة، استخدام الابناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاسرية "دراسة على عينة من الابناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولاية الشلف ووهران، رسالة ماجستير غير منشورة"، سنة 2014 – 2015،ص103

2- الصديق الصافي العماري، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيزقيم المواطنة، مجلة مركزالسلطان قابوس العالمي للثقافة والعلوم ، سنة 2015، ص188

الوصول إلي المعلومات وكذلك تعمل المواقع في تنفيذ برامج التنمية في المناطق الريفية والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو:- هل يمكن توظيف الميديا الجيدة "السوشيال ميديا" في بناء الارياف الاقتصادية؟

وانا أقول يمكن توظيفها عادة تركز دائماً مواقع التواصل الاجتماعي على مركز المدينة في خدمة مؤسسات الدولة ويتم اقصاء أطراف المدن الريفية الاقتصادية "الطاقة الشمسية، الصخور، المعادن...الخ

وكل منطقة بمواردها التي تشتهر به، مواقع التواصل الاجتماعي قادرة على جذب المستثمرين العالميين إلى المناطق الريفية الاقتصادية الغنية بثرواتها في كل أنحاء العالم وخاصة الدول الغير مستقرة أمنياً مثل " ليبيا، اليمن، العراق، سوريا" وكل هذا ينعكس على اقتصاد الدول الضعيفة والقوية ولكن يجب أن يكون هناك كوادر بشرية مختصة في التسويق الالكتروني، كل منطقة ونشطائها على مواقع التواصل الاجتماعي.

يجب على شبكات التواصل الاجتماعي أن تشارك في التنمية الاقتصادية عن طريق تناول الاثار السلبية للخصائص الاقتصادية السابقة وإعادة تفعيلها في نطاق محلياتهم وأن ينادوا بالقضاء على هده الآثار، بما يمكن استغلال الطاقات المعطلة والموارد الطبيعية غير المستقلة من آراضي زراعية قابلة للاستزراع ومعالم سياحية قابلة للاستصلاح ، وتنمية الموارد الحيوانية والسمكية والمحافظة عليها ،واستغلال الثروات المعدنية ومشروعات الأمن الغذائي ،ما عليها دور كبير في تبني القضايا المؤثرة في اقتصاديات الاقليم مثل ادخال الكهرباء ،والمياه والخدمات الصحية للمناطق الريفية والمساهمة في صورة اكبر في تعديل القيم الاجتماعية لتقبل الافكار الجديدة التي تصب في صالح التنمية الشاملة وبالتالي كل هذه الوسائل الجديدة تمكنا من خلق اقتصادي جديد مبنى على المعرفة [1]

1 – ليلى الضو سليمان الضو ، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات الحضارية ، دراسة حالة السودان 2014-2015 رسالة ماجستير غير ميشورة ، 2017،ص35

ثالثاً: مشاكل توظيف مواقع التواصل الاجتماعي إعلامياً في ليبيا.

إن وجدت التشريعات الاعلامية هي أولى الخطوات لضبط الخطاب الاعلامي من الناحيتين التقنية والمضمون، وفقاً لعدة متغيرات ومعايير تختلف باختلاف الاطر التي توضع فيها، فتحقيق التوازن الذي يحتاج إلى ضبط هذه المجموعة من المتغيرات التي من أهمها المتغيرات السياسية والاوضاع الاقتصادية والمحيط الثقافي.

وفي عالم اليوم يثير البث الفضائي جدلاً كبيراً في دول العالم بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وفي ليبيا بشكل خاص وسط ما صار يعرف (بالفوضى الاعلامية الفضائية) وهذه الفوضى بسبب افتقار البث الفضائي ومواقع التواصل الاجتماعي لتشريعات محكمة وتنظمه وتعمل على حمايته من الانحرافات، فلإعلام الليبي بشكل عام بحاجة ماسة على تفعيل وتحديث التشريعات والقوانين والقواعد القانونية ومدونات اخلاقيات المهنة لهذه الاسباب [1]

عرض موضوع نتائج ومناقشة الورقة البحثية:

بسبب غياب التشريعات الاعلامية من ناحية التنفيذ وقصور جوانب التحديث والتفعيل أيضاً، نستحضر بعض التقارير التي ترتب عنها ذلك ومنها:

تقرير هو كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انقسام الليبيين وتفدية العنف بينهم؟

ليبيا(CNN)... مع زيادة الانقسام السياسي في ليبيا وفي ظل الحرب أهلية تدور في البلاد، باتت مواقع التواصل الاجتماعي التفاعلية وسائل لتعميق الصراع وتفديه احداث العنف بين الليبيين بتوجهاتهم المختلفة، وحيث انتقلت الخدمات والصراعات من الارض على الفضاء الافتراضي العصي عن المراقبة والعكس صحيح.

عام 2011 شكلت الدعوات التي أطلقها نشطاء ومستخدمون شبان في الفضاءات الاجتماعية خاصة شبكة فيسبوك ضد نظام العقيد معمر القذافي منعطفاً في تاريخ البلاد وفي علاقة الليبيين في تاريخ البلاد وفي علاقة الليبيين بهذه الوسائل الحديثة هذه الدعوات التي حققت حينها أهدافها وأحدثت تغييراً ايجابياً في البلاد بأسقاط نظام العقيد القذافي بعد حكم دام لأكثر من 42 عاماً، لم تعد تقوم بنفس الدور وتغيرت طرق توظيفها واستخدامها.

1-عابدين الشريف الاعلام الليبي وغياب التشريعات الاعلامية ورقة بحثية مقدمة لورشة العمل "الارتقاء بالخطاب الاعلامي في ليبيا" يوم الاحد 12 أغسطس 2018 طرابلس

فمع بداية التعدد السياسي وبروز عشرات الاحزاب والمنظمات لم يتصور أحد أن تغدو وسائل التواصل الاجتماعي مساحات للفتنة والاستقطاب وساحات للتصفية السياسية ووسيلة للسب والشتم والقذف العديد من صفحات الليبيين على مواقع التواصل الاجتماعي باتت مفرقة بوفرة من خطاب الكراهية والتهديدات ضد بعضهم البعض والانقسام، فالمواقع اليومي المفعم بالخلافات والصراعات والشائعات تحول إلى الفضاء الافتراضي السب والشتم في مشهد يعكس حجم الخلافات السياسية والصراع المناطقي الدائر الآن في ليبيا.

ويعبر طلال بن عيسى وهو طالب بكلية الهندسة بنغازي عن أسفه في تحول هذه التقنية التي كان لها الفضل الكبير في دعم ثورة بلاده من وسيلة وحدة وخدمة وأهداف ايجابية إلى مساحات لتعزيز الفوضى وتأجيج الفتنة وتصفية الحسابات سواء بين الاطراف السياسية او بين الاشخاص أو حتى بين القبائل وهو أمر يراه انه يعكس الواقع.

وقال في حديثه(CNN) بالعربية "المواقع الاجتماعية تعج بالعديد من الصفحات المشبوهة والحسابات الوهمية، أكيد هناك مليشيات إلكترونية، تقف وراءهم هدفها نشر الكراهية والاضطرابات والرفع من منسوب التفرقة بين مئات الشعب الليبي لغايات عديدة ومايؤسف فعلاً هو أن لديهم الكثير من المتتبعين والمعجبين وأن العديد من الليبيين يصدقون ما ينشر في هذه الصفحات مما سيجعلهم ينساقون وراء هذه المضامين ويتفاعلون معها لتكون النتيجة سلبية، مثلما تشاهده اليوم وما يحصل في ليبيا وهو راجع بدرجة كبيرة إلى ما تبثه مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك من مضامين ومعلومات "

واصبح الليبيون وخاصة فئة الشباب يوماً بعد يوماً أشد ارتباطاً بالشبكات الاجتماعية، وخصوصاً تويتر وفيس بوك، حيث قفز عدد مستخدمي هذا الاخير من حوالي 360ألف مستخدم في عام 2011 الى حوالي مليون مستخدم العام الماضي وتعتبر العاشرة عربيا بعدد مستخدمي فيس بوك. وهو ما أكده كذلك محمد الشبلي أبو أحمد مدرس بإحدى ثانويات مدينة الزاوية، الذي قال إن الفيس بوك هو المساحة الاجتماعية الاكثر استعمالاً في ليبيا، وهم ما يعني أن كل خطابات العنف تمر عبر هذا الموقع معتبراً أن العنف الافتراضي طوال السنوات الماضية مثل خطراً كبيراً وكان له دور في رسم وبلورة مستقبل الدولة مشيراً إلى أن أحد أهم أسباب استمرار العنف والفوضى في ليبيا هو المضامين الاعلامية التي تنشر على الفيس بوك.

في ليبيا تم اغتيال عديد النشطاء والمدافعين عن حقوق الانسان انطلاقاً من الشبكات الاجتماعية عندما قاموا بتتبعهم ورصد تحركاتهم انطلاقاً من حساباتهم الشخصية بالإضافة إلى اعمال أخرى وجرائم، وحقيقة كل من عاش فظاعتها لا يصدق أن هذه الاعمال تم التحريض عليها وتنظيمها عبر الشبكات التواصل الاجتماعي.

وارجع الشبلي الانفلات في وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن اغلب مستخدمي الشبكات التكنولوجية الحديثة في ليبيا هم من فئة الشباب الذي ينقصهم النضج والثقافة الكافية، ويعوزهم الاتزان، وتسيطر عليهم حالات الانفعال وهو ما يجعلهم مستعدين لاستجابة حالات الانجرار لأية دعوات عنف ضد الاخر المختلف سياسياً مضيفا أن المواقع الاجتماعية تعد سلاح ذو حدين ويمكن أن تتحول إلى نقمة وأداة مخيفة إذا سيئ استخدام حرية تدفق المعلومات فيها وتتم تسخيرها للهدم وإثارة الفوضى.

من جهتها تقول هناء بوشناق ليبية مقيمة بتونس أنه بعد سقوط النظام، وبداية ظهور الاحزاب تغيرت كثيراً طريقة استخدام ووجهت إما في التعبئة السياسية أو الاستقطاب الاجتماعي القائم على القبلية والجهوية أو وظفت كأدوات لبث اتجاهات لا يخلو بعضها من الكراهية والحقد والتطرف تجاه الاخر المختلف، أكثر منها أدوات للتواصل مع الاخر ومجال للنقاش حول مشاكل البلد وطرح حلول لها. وتقول في هذا السياق "بعد أن كنا نرى دعوات واحدة ومشتركة للتعبئة في اتجاه واحد ضد النظام اليوم الدعوات كثيرة من مجموعات ضد مجموعات كل واحدة من أجل الدفاع عن وجودها وفرض نفسها. ومن هنا أخذت القيم السلبية مكانها في مجتمعنا وأحدثت انقساماً في تركيبته، دون أي رقابة قانونية او وازع اخلاقي، فعلاً أصبحت مشكلة كبيرة وظاهرة لافتة للانتباه وجب التفكير في ايجاد حلول لها".

وازاء المخاطر المتزايدة التي باتت تمثلها المواقع التواصلية خاصة على التركيبة الاجتماعية للمجتمع وتأثيرها السلبية فيه، اقترح عمر الزوام تقني اختصاص كمبيوتر واتصالات بطرابلس، ان تخضع لإجراءات رقابية قانونية صارمة تضمن ألا تستخدم من أجل التحريض على ارتكاب جرائم، أو أعمال تهدد النسيج الاجتماعي الوطني، وخصوصاً في أوقات الازمات والصراعات.

وأضاف في حديثه(CNN) بالعربية، أنه في ظل شعور مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بالأمان وببقائه بعيد عن المساءلة وعن العفوية فإن ذلك من شانه ان يشجعه على مزيد استغلالها

للتحريض على العنف وللتصفية الشخصية او الحزبية الضيقة. موضحاً أن ليبيا ليست استثناء من العالم: لأن سلبية وخطورة المواقع التفاعلية ظاهرة عالمية تموس جميع دول العالم [1]

ما يمكن ملاحظته من العرض السابق

1. في غياب التشريعات الاعلامية تكثر اساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف انواعها وأشكالها.

2. هذا الغياب التشريعي يتسبب في بناء العديد من مواقع التواصل الاجتماعي على أسس غير صحيحة وغير سليمة ومنحرفة قانونياً الذي من شأنه ان يخلخل المشهد الاعلامي في البلد وعدم استقراره ووضوح سياساته.

3. مع زيادة الانقسام السياسي باتت مواقع التواصل الاجتماعي وسائل لتعميق الصراع وتغدية أحداث العنف بين الليبيين بتوجهاتهم المختلفة.

فعلى سبيل المثال تناولت تقارير مصرية تؤكد تفريم أسامة حسن لاعب الزمالك السابق مبلغ 10 آلاف جنيه بتهمة السب والشتم والقدف للإعلامي أحمد شوبير ((اليوم السابع)) يوضح في النقاط التالية عقوبة السب والقدف طبقاً للقانون ويقول المحامي خالد محمد أن هناك 3 شروط الاثبات جريمة السب على النت أبرزها "سكرين شوت" وتصل عقوبتها للحبس 3 سنوات والغرامة 200 الأف جنية والسجن 5 سنوات في حالات التشهير من أجل منفعة مادية أو جنسية.

وأضاف المحامي بالنقض أن السب والقدف على " السوشيال ميديا " هي مجموعة جرائم يعاقب عليها القانون لأن المشرع المصري يتعامل مع أمر استخدام التكنولوجيا المتطورة لتوجيه الشباب على انه جريمة قدف وكذلك جريمة تعمد الاساءة عن طريق النشر فبعد إثبات ذلك يتم تحرير محضر، ثم إحالة الامر إلي النيابة العامة او المحكمة الاقتصادية على اعتبار أن هذا السلوك يشكل ارتكاباً لجرائم متعددة تستهدف الاهانة والحد من الكرامة وهذا كله يستوجب العقاب.

واكمل إن هناك عدداً من الشروط من الشروط يجب توافرها لتقديم بلاغ من هذا النوع هي ضرورة وجود "سكرين شوت" أو نسخة من صفحة المتهم مرتكب هذه الجريمة من قبل المجني

1- تقرير منية غانمي، تقرير العربية، كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انقسام الليبيين وتغدية العنف بينهم؟ نشر الجمعة 29 يناير/ كانون الثاني 2016م.

عليه وبعد ذلك يتم تحرير محضر في مباحث الإنترنت موضحاً أن اهم اركان جريمة السب والقدف هو لكن العلانية، وهذا يتحقق عن طريق النشر وأيضاً لآن تعمد إهانة المجني عليه [1]

ومن خلال العرض السابق نوصي بما يلي:-

1- يتطلب الوضع الراهن ضرورة تحديث واصدار منظومة تشريعات وقوانين تنظم العمل الاعلامي وتحديث خطابه لكافة مواقع التواصل الاجتماعي ويجب ان تراعى كافة التطورات التكنولوجية الحديثة في مجالات الاتصال والمعلومات تشمل الارسال الاذاعي المسموع والمرئي والنشر الالكتروني غير الشبكة الدولية للمعلومات والمساهمة في وضع الاسس والضوابط والمعايير اللازمة لاستخدامها عند الدخول للمواقع.

2- إقامة الدورات التدريبية بشكل مستمر لطلبة المدارس الثانوية والجامعات على اخلاقيات النشر والتوظيف في مواقع التواصل الاجتماعي.

3- إنشاء محتوى ذو قيمة يجب أن يكون المحتوى الدي يتم نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي ذو قيمة للجمهور، يمكن أن يشمل هذا المحتوى المقالات الإخبارية ،والفيديوهات التعليمية ،والتحديثات الهامة ،يجب تجنب نشر معلومات زائفة أو غير موثوقة

1- أحمد حسني، تقارير مصرية، 3 شروط لإثبات جريمة السب والقدف على مواقع التواصل الاجتماعي .. تعرف عليها، كتب الأحد 02 مايو 2021 3: 03

قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في اعداد هذه الورقة البحثية:

-عابدين الدردير الشريف الاعلام الليبي وغياب التشريعات الاعلامية ورقة بحثية مقدمة لورشة العمل "الارتقاء بالخطاب الاعلامي في ليبيا" يوم الاحد 12 أغسطس 2018 طرابلس

- ليلي الضوء سليمان الضوء مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات الحضارية للشباب "دراسة حمالة السودان 2014-2016م" رسالة ماجستير غير منشورة سنة 2017.

- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها التقنية – الاجتماعية الاقتصادية، والسياسية على الوطن العربي والعالم، ط1، دار النفائس 2013.

- توتاي صليحة، استخدام الابناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاسرية "دراسة على عينة من الابناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولاية الشلف ووهران، رسالة ماجستير غير منشورة"، سنة 2014 – 2015.

- التقرير العربية، كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انقسام الليبيين وتفدية العنف بينهم؟ تقرير منية غانمي نشر الجمعة 29 يناير/ كانون الثاني 2016م.

- تقارير مصرية، 3 شروط لإثبات جريمة السب والقدف على مواقع التواصل الاجتماعي .. تعرف عليها، كتب أحمد حسني الاحد 02 مايو 2021 3: 03 ص.

- أحمد قاسمي وسليم جداي ،تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية،ط1، الناشر المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا 2019

- جلسة وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، هناء سرور، مديرة إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي قطاع الاعلام والاتصال، جامعة الدول العربية

- عسلي سعاد وعبد العزيز عائشة ،واقع الكتاب الورقي في ظل بديل مواقع التواصل الاجتماعي ، دراسة ميدانية لطلبة علوم الاعلام والاتصال، رسالة ماستر غير منشورة ، جامعة عبد الحميد الجزائر2017

- الصديق الصافي العماري، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مجلة مركز السلطان قابوس العالمي للثقافة والعلوم ، سنة 2015